

تجليات المناص في رواية "سنونوات كابول" للروائي ياسمينة خضرا

أ رفيقة سماحي

جامعة طاهري محمد _ بشار

ملخص:

يتناول هذا البحث المناص، ويختار رواية من الروايات الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية، وهي رواية "سنونوات كابول" للروائي "ياسمينة خضرا"، لا سيما أن هذه الرواية بالذات حافلة بالمناصات بدء بالغلاف، بنوعيه الأمامي والخلفي، والعنوان الرئيسي والعناوين الداخلية، وكلمة الناشر، والغلاف الذي تعدد بتعدد دور النشر سواء في الرواية الأصل أو المترجمة، وصورة الغلاف واللون كل هذا اختير بدقة، فكان المناص مزيجا من علاقات تفاعلية بين الناشر والمؤلف، والنص الروائي والقارئ.

الكلمات المفتاحية: سنونوات كابول؛ جمالية المناص؛ العنوان؛ كلمة الناشر؛ الغلاف؛ الصورة؛ اللون.

Abstract :

This research paper deals with paratext. Therefore ,the researcher has chosen one of the Algerian novels that is written in French "Swallows of Kabul" of the novelist "Yasmina Khadra". This novel has been chosen since it is full of paratext , starting from the cover of the novel both the front cover and the back one, in addition to the main title and the sub- titles within the nove, also the publisher preface. Furthermore, the novel's cover has varied from the original edition to the translated one. It is highly remarked that the photo of the cover and the colors in addition to the previous mentioned ones have all been carefully selected . This parataext was a mixture of interrelationship between the editors, author, the content of the novel 'texts' and the reader.

ب. النص الفوقي النشري:

...

2. المناص التآلفي (مناص المؤلف) (paratexte auctorial) :

عناصر مناصية مهمة، نجدها في قسمين أساسيين هما:

أ. النص المحيط التآلفي: ما يدور بفلك النص ويتمثل في: الاستهلال، المقدمة، الإهداء، التصدير، الملاحظات، الحواشي، الهوامش.

ب. النص الفوقي التآلفي:

با

...²

با

انطلاقاً مما سبق نحاول تطبيق هاته المفاهيم على الرواية المدروسة.

1. المناص النشري (مناص الناشر):

نا

الغلاف:

. للغلاف ورقة سميكة إذا ما قورنت بصفحات الكتاب، فتبدو لأي شخص عادي مجرد

غلاف يحمي صفحات الكتاب، لكنّها في الحقيقة أكثر من ذلك فهي المرآة العاكسة للمتن، التي تقوم بتشويق القارئ لمعرفة

الغلاف الأمامي: تتعدّد صورة الغلاف الأمامي وتختلف الألوان من غلاف لآخر في الرواية الواحدة وهذا التعدد يوحي بصعوبة اعتماد الغلاف آلية للتحليل كونه غير ثابت أو قار، لكن على الرغم من هاته الصعوبة إلا أنني سعت جاهدة لدراسة هذا

أ. 2. اللون في رواية "سنونوات كابول":

يعدّ اللون جزءاً من العالم المحيط بنا، وقد كان موضوع الألوان محل اهتمام الكثير من الباحثين عبر العصور، لاهتمام

"³

" وقد ثبت أن استخدام الألوان في الرسم يمتد إلى 150 ألف سنة إلى 200

الألوان أو تفضيل الناس للون دون آخر تحدّد شخصيتهم في علم النفس فلها دلالتها ولغتها، ولم يعد اللون مجرد صبغة توضع على ثوب أو كتاب بل غداً كل لون من الألوان يرمز إلى عالم خاص من الرموز⁴.

بتعدد دور النشر، التي اهتمت بطباعة الروايات وترجمتها فنجد الأغلفة الثلاثة للخطاب الروائي بلون واحد هو الأزرق الفاتح الذي يدلّ على الموت، الحنين إلى أيام الطفولة، الصفاء، الوقاء، الهدوء والتفكير الحكيم، ولون خمار الفتاة بني في الغلاف الأول كالبنائيات والتربة في الغلاف الثاني يرمز النبي إلى الحيرة والخراب، الإفساد والدمار، كما يدل على الدفاع والحفاظة على النفس، وهذا ما عبر عنه الخطاب السردى الذي يحمل مفارقات ضدية من حب وعشق تحت سيطرة طالبان، فاجتمعت الحياة بالموت، الحب بالظلم

الغلاف الخلفي: 1. كلمة الناشر:

عنصرها هاما من عناصر المناص النشري، لها علاقة مباشرة بمناص المؤلف كونها تعرّف به أو بكتابه،
 " : ...⁵

حصرتها في هذه الورقة المدرجة لذا بحث "جيرار جينيت" : "مطبوع يحتوي على مؤشرات
 با / ... قد تكون في نص قصير مختصر في صفحة أو نصف صفحة، قصد تلخيص الكتاب والتعريف به..."⁶
 ، تظهر كلمة الناشر في الطبعة الأصلية أي في الطبعة الأولى التي يصدر فيها الكتاب، ثم تتولى في الطبعات اللاحقة التي قد تتغير
 7
 أ. كلمة الناشر في رواية "سنونات كابول":

با : والإمتاع وتأتي في الغلاف الخلفي
 :

في مدينة كابول القابعة تحت القيط، بين خراب النكبة وخراب العقول، يبحث رجلان وامرأتان عن معنى لحياّتهم:
 مخلوع، محامية منعت من ممارسة مهنتها، سجان يتقلص شيئا فشيئا في ظل تنفيذ الإعدامات العمومية وزوجة تصارع مرضا
 ...

في هذه الرواية الرائعة التي تعدّ بمثابة نشيد للمرأة، استطاع الكاتب ياسمينة خضرا أن يكشف بجلاء مبهر تعقيد السلوك في
 لِحج بين التراث والحداثة.
 خلال سنوات قليلة وعبر روايات رائعة، بموضوعاتها الحساسة، تمكّن الكاتب "ياسمينة خضرا"
 " " ...

اسم المترجمة: مُجّد .
 جعل للمناص أهمية كبرى وأكسبه جمالية فنية تماشت ونجاح العمل الإبداعي.

2.2. سعر الكتاب: نجد سعر الكتاب عادة في أسفل الغلاف الخلفي.

" : Prix 600 DA "

سعر الكتاب يتيح للقارئ معرفة ثمن الكتاب لأجل اقتنائه، فقد يندر وجوده مرة أخرى بهذا السعر لذا يحاول جذب
 انتباه القارئ ومعرفة السعر الحقيقي للكتاب، ومن ثم فالسعر يسهّل على القارئ العملية ويوطد العلاقة بين القارئ ودور النشر

3.2. التقييم الدولي والمحلي للكتاب: يوجد التقييم الدولي للكتاب في الصفحة الثانية بعد الغلاف الأمامي والصفحة الأخيرة

قبل الغلاف الخلفي ويكرّر في أسفل الغلاف الخلفي مع ذكر البلد في التقييم المحلي.

2. التقييم الدولي الموحد لرواية " :



ISBN : 978-9961-704-90-5

- 978-9953-71-250 -5 :

-978-9961-704-87 -5:

يُتضح أن الرقم الدولي للكتاب بوصفه أحد أنظمة التقييس الدولية يساعد القارئ ويمكّنه من التعرف على أحد العناوين أو الطبعات الصادرة عن ناشر معيّن في بلد معيّن، ما يسهل من العملية المناصية ويطوّرها.

3. قائمة منشورات الدار:

- - في الصفحة الأخيرة قبل الغلاف الخلفي مباشرة، حيث ورد ذكرها في سلسلة موزاييك في رواية " " .

دلّت هاته القائمة على منشورات الدار وأتاحت للقارئ معرفة الكتب التي قامت الدار بنشرها لأجل اقتنائها وتمحورت الكتب المنشورة حول الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، لذا سهّلت على القارئ معرفة بعض المؤلفات وأصحابها، ما أدت لإثراء مناص الناشر ومن ثم تطويرها .

4. الإشهار: الإشهار عنصر من عناصر المناص النشري، وفيه يقوم الناشر بجذب انتباه القارئ إمّا عن طريق الصورة المختارة أو كتابة اسم المؤلف بشكل بارز كبير، كما يمكن أن يختار كلمات أو أقوال باحثين تنطبق على المتن أو فيها حديث عن الروائي مد عناصر الإشهار عادة في الغلاف الأمامي والخلفي وفي الصفحة التي تلي الغلاف والصفحات الأخيرة ، وقد ورد في سلسلة الجيب :

Tout les grands succès de Yasmina Khadra sont chez Pocket

Cet ouvrage Khadra sont chez Pocket

Faites de nouvelles découvertes sur www.pocket.fr

Il y a toujours un Pocket à découvrir

أما في سلسلة موزاييك فخصّص الناشر غلافا باللون البني يتوسط الغلاف الأمامي ويحيط بالغلاف الخلفي، فيه صورة

() الذي ورد في الغلاف الأمامي

. وقد أسهم الإشهار في التراكمات

النصية، وله دور في زيادة المبيعات، والإشهار يسهل على القارئ التعرف على الكتاب ونوعيته ومن ثم اقتنائه، فهو وسيلة اتصال له أهمية بالغة، ورسالة ترويجية تستقطب فئات متعددة، مولعة بالمطالعة، وباقتناء منتج جديد للدار، ما يؤدي إلى تعزيز العملية

معاني الظهور، الخروج، القصد، الاستدلال، الوسم، الاعتراض والأثر.. جاء العنوان في المعجم الفرنسي: (titre)
(titulus) التي تعني اللافتة تعلق على الدكان والملصقة توضع على القارورة فتبين محتواها...¹²، وفي المعجم
: (title) :
...إلخ.

لتبيان المكانة الاجتماعية لشخص ذو مكانة في المجتمع مثل سيد، بروفييسور... إلخ.¹³
اصطلاحاً:
" ان مجموعة العلامات اللسانية من كلمات وجمل وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعيّنه، تشير لمحتواه الكلي ولتجذب جمهوره المستهدف"¹⁴.

" : " " : " " ، أي أن العنوان رمز يحتاج إلى القارئ
م بفك شفرته، وغير بعيد عن هذا يعرفه حسين خمري: "العنوان علامة أي رمز، يكسب النص شرعية تاريخية وفنية وثقافية، ويصبح مجرد ذكره يحيل إلى مضمون النص، ويشير إلى صاحبه والعصر الذي كتب فيه"¹⁶.
النص، فبالإضافة إلى تحديده لهوية النص ووصف خصائصه الشكلية والموضوعية، له مجموعة من الوظائف الأخرى التي يؤديها، والتي من بينها إغواء القارئ والتشويش من خلال احتمالات غير متوقعة بكسر أفق انتظاره، ولقد ظهر اهتمام واضح - في الغرب بدراسة العناوين¹⁷. ويرى محمد الهادي المطوي
" : " : " : " ، يعد العنوان في الدرس

المعاصر المدخل الرئيس للعمارة النصية، إنه إضاءة بارعة وغامضة، باعتباره سؤالاً إشكالياً، يتكفل النص بالإجابة ع¹⁹.
فالعنوان يعلن عن طبيعة النص، ومن ثمة يعلن على نوع القراءة الذي يتطلبها هذا النص، إنه البهو الذي ندلف من خلاله إلى النص²⁰. العنوان مفتاح الرواية الأساس الذي عن طريقه نلج عالمها المتخيل فإذا استطعنا وأحسننا قراءته وتأويله نلج النص وفي جعبتنا رصيد معرفي وصورة مسبقة عن ماهية هذا النص فهو سمة "تضيء غوامضه وتفك رموزه وتعيد توزيع عناصره"²¹.
با : " إذ يعد العنوان رسالة لغوية تتصل لحظة ميلادها بحبل سري يربطها بالنص لحظة الكتابة
يتمتع به العنوان من خصائص تعبيرية وجمالية كبساطة العبارة وكثافة
الدلالة، وأخرى إستراتيجية إذ يحتل الصدارة في الفضاء النصي للعمل الأدبي"²².

العنوان الرئيسي لرواية "سنونوات كابول":

مستويات عنوان رواية "سنونوات كابول" "Les hirondelles de Kaboul" وتفاصيله:

. المستوى النحوي والصرفي: " مركّب اسمي مكوّن من مضاف ومضاف إليه، نكرة معرفة بالإضافة، والعنوان خير لمبتدأ محذوف تقديره اسم الإشارة "هذه"، ومضاف إليه، فجاء العنوان جملة اسمية ثابتة قارة، معرفة بالإضافة ليدرك القارئ حدودها، و يحدّد وجهته التي تقوده إلى السنونوات الكابولية، مبعداً عنه المناطق الأخرى، فجاءت الأولى جمع سنونو
" "

" في تعريف البشر "كيف يرون العالم الذي يحيط بهم". وفي الشعر نلفي قصائد عديدة تتحدث عن "

" : " للشاعر كمال خير بك، يقول:

أَبْكِي وَقَدْ مَرَّ السُّنُونُ
وَأَمْتَدَّ حَقْلُ الْحَزْنِ مِنْ صَوْتِي إِلَى كُلِّ الْخِيَامِ²⁵

" : محمود درويش:

أَنْتِ أُخْتِي قَبْلَ أُخْتِي
يَا سُنُونُوهُ فِي الرَّحْلَةِ²⁶

نزار قباني هو الآخر وظّف " في قوله:

شِرَاعٌ أَنَا لَا يُطِيقُ الْوُصُولُ
ضِيَاعٌ أَنَا لَا يَرِيدُ الْهُدَى
حُرُوفِي جُمُوعُ السُّنُونُوهُ تَمُدُّ
عَلَى الصَّحْوِ مِعْطَفَهَا الْأَسْوَدَا²⁷

مما سبق " : ياسمينه خضرا جاءت مشبعة بالمناس، متنوعة الأشكال متراوحة
الناشر والمؤلف والنص السردي والقارئ، مشكّلة علاقة بين العناصر الأربعة، هاته العلاقة التي شكلت اتساقا وانسجاما وطوّرت

خلاصة ونتائج البحث:

1. المناس في العمل الأدبي وأكسبه جمالية وغنى دلالي.
2. ولا سيما في العنوان
بدء بالعنوان بعده عتبة النص.
3. ظهر المناس بأشكاله في الرواية
4. بتعدد دور النشر سواء في الرواية الأصل أو المترجمة، وصورة الغلاف واللون كل هذا اختير بدقة، فكان المناس مزيجا من علاقات تفاعلية بين الناشر والمؤلف، والنص الروائي والقارئ.
- 5.

الهوامش:

1. ياسمينة خضراء، سنونوات كابول، تر: مُجَّد ساري، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط 01 2007 .
2. : عبد الحق بلعابد، عتبات جيران جينيت من النص إلى المناص، ص: 45-50.
3. أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ط 1 1982 : 19.
4. : -دراسة تحليلية، دار الفيروز، الجزائر، د.ط، 2009 : 195.
5. Gérard Genette , seuils , p : 102-103.
6. Gérard Genette , seuils , p: 107.
7. بات جيران جينيت، ص: 92.
8. : 63 - 64.
9. وعنّ الكتاب يعنّه عنّا وعنّه، كعنونة وعنوته وعلوته بمعنى واحد، مشتق من المعنى، وقال اللحياني:
تعنينا وتعينه تعنية إذا عنوته، أبدلوا إحدى النونات ياء وسمي عنوانا، لأنه يعن نا
فلما كثرت النونات قلبت إحداها واوا، ومن قال علوان الكتاب جعل النون لاما لأنه أخف وأظهر من النون، ويقال
للرجل الذي يعرض ولا يصرح قد جعل كذا وكذا عنوانا لحاجته وأنشد:
وتعرّف في عنوّاتها بعض لحنها وفي جوفها صمعا تحكي الدواهايا
- () ، دار صادر، مجلد 4 35، بيروت، : . : 1997 : 3142-3140 -3139.
10. 2 مكتبة النوري، ط3 : 656.
11. (عربي-عربي) با 1982 : 86.
12. Titre n.m (lat.titulus).Mot, expression, phrase, etc, servant a désigner un écrit, une de ses parties, une œuvre littéraire ou artistique, une émission, etc (...)
Le petit Larousse illustre En Couleurs, Larousse, Paris, 2006, p :1058.
13. Title : 1. name of a book , play, picture ,etc
2.word, eg Lord, Mrs of professor, used for showing sb's rank, proffession, marital status, etc.
Oxford, learner's Pocket, Dictionary, Fourth edition, p ;467

14. Leo Hoek, la marque du titre, dispositifs sémiotique d'une pratique textuelle, éd la haye mouton, paris, 1981, p ; 17.
15. شعيب حليفي، هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1 2005 : 11.
16. حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ط1 2007 : 110.
17. : 185.
18. مُجّد الهادي المطوي، شعرية عنوان الساق على الساق فيما هو الفاريق الشدياق، مجلة عالم الفكر، الكويت، مجلد 28 العدد الأول، سبتمبر، 1999 : 457.
19. جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، المجلد الثاني، العدد الثالث، الكويت، ص: 108.
20. علي جعفر العلاق، الشعر والتلقي، دار الشرق، عمان، ط1 1997 : 173.
21. مُجّد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د، ط، 1998 : 118.
22. مُجّد مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2 1990 : 72.
23. : 148.
24. تيم بيركيد، رواية حكمة الطيور، بلومسبري 2011 : 437 صفحة، البيان، الموقع الإلكتروني: <http://www.albayan.ae/paths/books>
25. كمال خير بك، الديوان، رقم القصيدة: 65720 ، الموسوعة العالمية للشعر العربي، أدب، كوم، 2016/02/08 الموقع الإلكتروني: <http://www.adab.com/modules.php?name>
26. محمود درويش، الديو "لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي"، المؤتمر، صحيفة يومية، الموقع الإلكتروني: <http://www.almutmar.com>
27. نزار قباني، الأعمال الكاملة، منشورات نزار قباني، ج1، ط15 2000 : 16.

المراجع العربية:

1. 2 مكتبة النوري، ط3 .
2. أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ط1 1982.
3. ، عتبات جيزار جينيت من النص إلى المناص، تقديم:
4. (عربي-عربي) با 1982.
5. مُجّد فكري، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د، ط، 1998.
6. حليفي شعيب، هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1 2005

7. خمري حسين، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، الدار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، ط1 2007.
8. -دراسة تحليلية، دار الفيروز، الجزائر، د.ط، 2009.
9. ، الشعر والتلقي، دار الشرق، عمان، ط1 1997.
10. قباني نزار، الأعمال الكاملة، منشورات نزار قباني، ج1، ط15 2000.
11. مفتاح مُجّد ، المركز الثقافي العربي ، بيروت، الدار البيضاء، ط2 1990.
12. () ، دار صادر، مجلد 4 35، بيروت، 1997.

المراجع المترجمة:

1. ياسمينه خضرا، سنونات كابول، تر: مُجّد ساري، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط 01 2007.

المراجع الأجنبية:

1. Gérard Genette , seuils, Paris, 1982 .
2. Le petit Larousse illustre En Couleurs, Larousse, Paris, 2006.
3. Leo Hoek, la marque du titre, dispositifs sémiotique d'une pratique textuelle, éd la haye mouton, paris, 1981.
4. Oxford, learner's Pocket, Dictionary, Fourth edition.

المجلات والصحف والمواقع الالكترونية:

1. تيم بيركيد، رواية حكمة الطيور، بلومسبري 2011.
2. حمداوي جميل، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، المجلد الثاني، العدد الثالث، الكويت.
3. محمود "لا أريد لهذه القصيدة أن " ، المؤتمر، صحيفة يومية، الموقع الإلكتروني:
<http://www.almutmar.com>
4. كمال خير بك، الديوان، رقم القصيدة: 65720 ، الموسوعة العالمية للشعر العربي، أدب، كوم، 2016/02/08
الموقع الإلكتروني: <http://www.adab.com/modules.php?name>
5. مُجّد الهادي، شعرية عنوان الساق على الساق فيما هو الفارياق الشدياق، مجلة عالم الفكر، الكويت، مجلد 28
العدد الأول، سبتمبر، 1999.